

## الحدث

دخلت معارك النفوذ على جانبي الحدود بين سوريا والعراق مرحلة جديدة أمس، مع إعلان القوات العراقية استعادة معظم قضاء تلعفر القريب من الحدود، والذي كان جايكس هاتيس قد لجم الأسبوع الماضي إلى أن «تحريره» سوف يعقبه التوجه نحو حوض الفرات الأوسط الممتد بين شرق سوريا والأنبار في غرب العراق، حيث لا يزال «داعش» موجوداً في عدد من المناطق المهمة

# «تحرير سليم» لقضاء تلعفر: «وسط الفرات» في مرحلة واشنطن

إلى جانب جمهورية العراق الشقيقة لمحاربة الإرهاب والتطرف حتى يتم القضاء عليه». ومن المعروف أن معارك القضاء كانت قد تأجلت مراراً، وكان مسؤولون عراقيون يرجعون السبب وراء ذلك إلى «الفيديو الذي يضعه رئيس الوزراء حيدر العبادي». ويشير هؤلاء إلى أن المعركة كان بإمكانها أن تبدأ بالتوازي مع معارك الموصل، إلا أن «العبادي لم يوافق في حينه». وكان مسؤولون عراقيون قريبون من الحكومة يرجعون سبب «التأخير والفيديو» إلى الشروط الإقليمية التي كانت «تمنع دخول الحشد»، فيما بدا واضحاً أن الأمر مرتبط بصورة خاصة بأجندة «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، بين شرق سوريا وغرب العراق.

بما يخالف معظم التوقعات، حققت القوات العراقية المشاركة في عمليات استعادة قضاء تلعفر تقدماً سريعاً، إذ أعلن الجيش العراقي، أمس، أن قواته استردت تقريباً كل القضاء الذي يُعدُّ طريق الإمداد بين سوريا وغرب العراق لناحية الموصل. وبما يخالف أيضاً مسار العمليات العسكرية العراقية ضد «داعش» منذ نهاية 2014، كان لافتاً أن وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس»، نقلت عن «مصدر مسؤول في وزارة الخارجية تهنئة المملكة العربية السعودية لجمهورية العراق حكومة وشعباً بمناسبة الانتصار الذي حققه أبناء العراق على تنظيم داعش الإرهابي باستعادة قضاء تلعفر من قبضته»، فيما «جدد المصدر التأكيد على وقوف المملكة بكامل إمكاناتها

وفي الأيام الأخيرة، كانت قيادات بارزة في «الحشد» تطالب بتأجيل معركة قضاء تلعفر إلى «ما بعد عيد الأضحى»، إلا أن «رئيس الوزراء فرض حصولها في هذا التوقيت (قبل نحو أسبوع)، مطالباً بعدم ربطها بجدول العمل الخاص بملف الحدود السورية العراقية» وبما يقوم به الجيش السوري وحلفاؤه من الجهة المقابلة للحدود. وكان لافتاً التصريح الذي أطلقه وزير الدفاع الأميركي جايكس ماتيس، قبيل وصوله إلى بغداد الأسبوع الماضي. وقال إن وادي نهر الفرات الأوسط، المحصور بين مدينة القائم غرب العراق ومدينة دير الزور شرق سوريا، سوف «يحرر» في الوقت المناسب، وهو ما طرح إمكانية تحريك واشنطن لعمليات متزامنة في محافظة الأنبار من الجانب العراقي، ومن منطقة الشدادي جنوب الحسكة نحو وادي الفرات. وفي إطار التساؤلات عن تعارض أي عمليات أميركية مرتقبة هناك مع عمليات القوات الحكومية السورية، أوضح ماتيس أن «خط (منع التصادم) المتفق عليه في جنوب الرقة مع الجانب الروسي، يمتد على طول نهر الفرات... حيث تبقى قوات النظام (السوري) جنوب النهر، فيما تبقى القوات التي ندمها شماله».

وذكر بيان للجيش العراقي أمس، أن القوات المشاركة في العملية انتزعت السيطرة على أحياء مدينة تلعفر (مركز القضاء) البالغ عددها 29 بعد ثمانية أيام فقط من القتال، فيما أوضح العميد يحيى رسول أن «القتال مستمر في ناحية» العياضية، وهي منطقة صغيرة مساحتها 11 كيلومتراً وتقع في شمال غرب تلعفر. وأضاف أن القوات العراقية تنتظر استعادة المنطقة حتى تعلن «الانتصار الكامل».

وفيما يبدو أن استعادة قضاء تلعفر بالكامل أصبحت مسألة وقت، فإن خيارات القوات العراقية بخصوص المعركة المقبلة باتت تنحصر باثنين: قضاء الحويجة في كركوك، أو التوجه جنوباً لاستعادة ما تبقى من محافظة الأنبار



نحو 90 كيلومتراً تفصل الجيش السوري عن دير الزور من محور السخنة



الجيش السوري	القوات العراقية
الفصائل المسلحة	«داعش»
«الوحدات» الكردية	
«البشمركة»	

المحاذية للحدود السورية، فيما ترأس رئيس الوزراء حيدر العبادي، أمس، اجتماعاً للمجلس الوزاري للأمن الوطني، ناقش «سير عملية تحرير تلعفر والتقدم الكبير... كما بحث الخطط الموضوعية لتأمين الحدود العراقية السورية». وبالنظر إلى الجانب السوري المقابل، بدت ملامح خطط «التحالف الدولي» لتحرك منسحق في كل من الأنبار العراقية والضفة الشمالية لوادي الفرات الأوسط ضمن سوريا عبر إعلان «المجلس العسكري لدير الزور» التابع له قوات سورية الديمقراطية» بدء استعداداته

لإطلاق «معركة دير الزور». وعلى الرغم من عدم صدور تأكيد مماثل من قبل قيادة «قسد» أو عبر إحدى قنواتها الرسمية، فإن الأخيرة لطالما أكدت، إلى جانب «التحالف»، عزمها على إطلاق عمليات عسكرية في كل مناطق سيطرة «داعش» بعد انتهاء عملية الرقة. وقد تكون إشارة قائد «مجلس دير الزور العسكري»، أحمد أبو خولة، في حديثه إلى «الأخبار» قبل أيام، إلى أن معركة دير الزور قد تنطلق قبل الانتهاء من معركة الرقة، مؤشراً واضحاً إلى الرغبة الأميركية في بدء العمليات سريعاً نحو وادي الفرات،

## عمليات «إجلاء لأصدقاء التحالف»؟

أشارت معلومات متقاطعة نقلتها عدة مصادر، إلى أن إحدى طائرات «التحالف الدولي» المروحية حطت ضمن عملية جوية، جنوب منطقة منجم الملح قرب بلدة التبن في ريف دير الزور الغربي. واتفقت غالبية المصادر على أن العملية كانت تهدف إلى إجلاء عدد من قادة تنظيم «داعش» وعائلاتهم من جنسيات أجنبية ممن عملوا لمصلحة «التحالف»، وذلك مع اقتراب عمليات الجيش السوري إلى محيط دير الزور، وتكثيف الاستهداف الجوي لبلدات ومدن وادي الفرات. وترافق وصول المروحية إلى موقع الهبوط مع قصف مدفعي نفذته قوات «التحالف» المتمركزة في مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» شمالي الفرات، استهدف محيط الموقع لحمايتها من أي هجمات أرضية. وشهد ريف دير الزور

خلال الشهر الجاري عدداً من عمليات الإنزال الجوي التي هدفت إلى إجلاء بعض الأشخاص «المهمين لقوات التحالف»، وفق ما نقلت مصادر محلية. ومن اللافت أن تلك العمليات تكررت في مناطق متعددة من العراق خلال مراحل مختلفة من الحرب ضد تنظيم «داعش»، وسط نفي «التحالف» الدولي لأي من تلك العمليات. وكانت آخر الحوادث التي انتشرت معلومات عنها ضمن هذا السياق، هبوط عدد من المروحيات التابعة لغرفة العمليات المشتركة التي يديرها «التحالف» ووزارة الدفاع العراقية، في منطقة ضمن قضاء حويجة، بالقرب من كركوك. ونقلت مصادر من داخل قوات «البشمركة» في حينه أنه جرى إجلاء شخصيات غير معروفة أيضاً، خلال العملية.

## 17 «أف» لإسرائيل

وضعت دولة الاحتلال للمسات الأخيرة على صفقة شراء 17 مقاتلة أميركية من طراز «اف 35» ستضاف إلى 33 قاذفة مماثلة كانت قد طلبتها، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية، أمس. وإسرائيل التي سبق أن تسلمت خمس قاذفات من الطراز المذكور، أدرجت هذه الطائرات ضمن الرد على «التهديد» الإيراني لأن الدفاعات الجوية تعجز عن رصدها، وخصوصاً بطاريات صواريخ «اس 300» التي تسلمتها طهران من روسيا. وقال وزير الدفاع أفينغور ليرمان إن هذه القاذفات «ستكون عنصراً مركزياً لضمان الدفاع عن إسرائيل على طول حدودنا، وما بعد هذه الحدود»، فيما أوضحت وزارته أن المفاوضات التي أفضت إلى اتفاق على طلبية جديدة للحصول

على 17 قاذفة، أتاحت خفض كلفة كل طائرة من 110 ملايين دولار إلى أقل من مئة مليون. وتتولى مجموعة «لوكهيد مارتن» الأميركية صنع هذه الطائرة. ويتوقع أن تدخل أولى القاذفات الإسرائيلية من هذا الطراز حيز العمل هذا العام. وما يميز هذه المقاتلات هو قدرتها على تجنب الرادارات الأكثر تطوراً مع سرعة تحليق تناهز 1900 كلم في الساعة. وهي أكثر فاعلية بست مرات من المقاتلات وطائرات المراقبة الحالية، وأقوى بثماني مرات على صعيد الهجمات الأرضية. وستمول دولة الاحتلال شراء القاذفات من المساعدة العسكرية الأميركية التي ستبلغ 38 مليار دولار (36 مليار يورو) للفترة الممتدة من 2019 حتى 2028.

(الأخبار، أ ف ب)